وهذا ابين افض كلامك الاول فلا يقبل منك فان الرجوع
الى الحق ابدا يكون مناقضا للباطل ويجب قبوله وانت
ترى ان جميع المجالس تنقضي في المدافعات والمجادلات
حتى يقيس المستدل على اصل بعلة يظنها فيقال له ما الدليل
على ان الحكم في الاصل معلل بهذه العلة فيقول ما ظهر لي
فان ظهر لك ما هو اوضح واولى منه فاذكره حتى انظر فيه
فيصر المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد
عرفته ولا اذكره ولا يلزمني ذكره ويقول المستدل عليك
ابراز ما تدعيه وراء هذا ويصر المعترض على انه لا يلزمه
وتبقى مجالس المناظرة بهذا الجنس من السؤال وامثاله
ولا يعرف هذا المسكين ان قوله اني اعرف ولا اذكر
اذ لا يلزمني كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف
معناه وانما يدعيه ليعجز خصمه فهو فاسق كذاب عصى
الله سبحانه وتعالى وتعرض لسخطه بدعوى معرفة
هو خال منها وان كان صادقا فقد فسق باخفائه
ما عرفه من امر الشرع وقد ساله اخوه المسلم ليفهمه
وينظر فيه فان كان قويا رجع اليه وان كان ضعيفا
اظهر له ضعفه واخرجه عن ظلمة الجهل ولا خلاف ان
اظهاره ما علم من علم الدين بعد السوال عنه واجب
لازم فمعنى قوله لا يلزمني اي في شرع الجدل الذي
ابدعناه بحكم التشهي والرغبة في طرق الاحتيال والمصارعة
بالكلام ولا يلزمني والا فهو لازم في الشرع فانه
بامتناعه عن الذكر اما كاذب واما فاسق فتفحص
عن مشاورات الصحابة ومفاوضات السلف رضي
الله عنهم هل سمعت فيها ما يضاهي هذا الجنس
وهل منع احد من الانتقال من دليل الى دليل ومن
قياس الى اثر ومن خبر الى اية بل جميع مناظراتهم
من هذا الجنس اذ كانوا ينطقون او يذكرون كلما يخطر لهم
كما يخطر وكانوا ينظرون فيه **الثامن** ان يناظر

من



من يتوقع الاستفادة منه ممن هو مستقل بالعلم
والغالب انهم يحترزون من مناظرات الفحول
والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون
فيمن دونهم طمعا في ترويج الباطل عليهم ووراء هذا
شروط كثيرة دقيقة ولكن في هذه الشروط الثمانية
ما يهديك الى من يناظر لله سبحانه ومن يناظر لعلة
واعلم بالجملة ان من لا يناظر الشيطان وهو مستول على
قلبه وهو اعدا عدو له ولا يزال يدعوه الى هلاكه ثم
يشتغل بمناظرة غيره في المسايل التي المجتهد فيها
مصيب او مساهم للمصيب في الاجر فهو ضحكة للشيطان
وعبرة للمخلصين وذلك شمت الشيطان به لما غمسه
فيه من ظلمات الافات التي نعددها ونذكر تفصيلها
فنسل الله حسن العون والتوفيق

## بيان افات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق

واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة
والافحام واظهار الفضل والتشدق والتشوق عند
الناس وقصد المباهات والمماراة واستمالة
وجوه الناس هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله
تعالى المحمودة عند عدو الله ابليس ونسبتها الى الفواحش
الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتزكية
النفس وحب الجاه وغيرها كنسبة شرب الخمر الى الفواحش
الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما
ان الذي خير بين الشرب وساير الفواحش استصغر
الشرب فاقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية
الفواحش في سكره فكذلك من غلب عليه حب الافحام
والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهات به
دعاه ذلك الى اضمار الخبايث كلها في النفس وهيج
فيه جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستاتي
ادلة مذمتها من الاخبار والايات في ربع المهلكات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)